

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: اللغة والأدب العربي

فرع: الأدب العربي



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل ط 1 : 1435080677

رقم التسجيل ط 1 : 1535091361

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

بـعـنـوان

البنية السردية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

الأستاذ المشرف

عمار بن لقريشي

إعداد الطالبتين

■ عائشة سوالمية

■ اسمهان فراحتية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
عمار بن لقريشي	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
عبد العزيز بوشلاق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا
عمار بن لقريشي	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمار جادي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	رئيسا

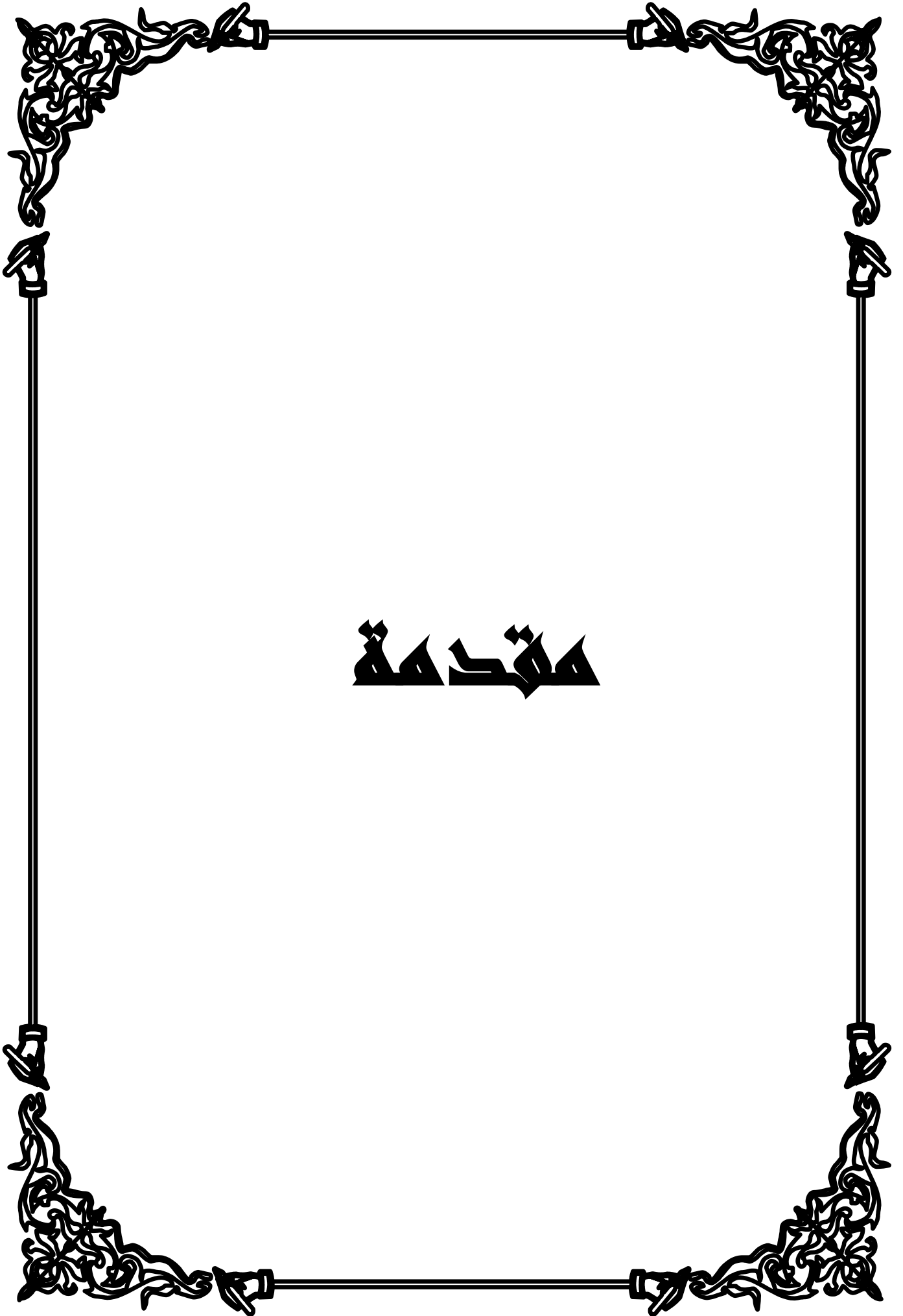
السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان :

لا يسعني إلا أن أحمد الله سبحانه وتعالى، والذي
بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين
ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلي جامعة محمد بوضياف
بالمسيلة، ممثلة بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب
العربي على دعمهم الدائم ووافر الشكر والتقدير إلى
أستاذي الفاضل بن لقريشيعمار، المشرف على المذكرة
الذي فتح لي آفاقا واسعة في البحث العلمي، واقتديت
بخلقه الكريم، ونهجه السليم، جزاه الله عني خير الجزاء



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد الصادق الأمين وبعد :

السرد من المفاهيم التي شغلت الباحثين اللغويين سواء أكانوا عربا أم غربا نظرا لدقة هذا المصطلح وأهميته في العمل الروائي، ويعد مصطلح السرد أهم مكون من مكونات النص الروائي، فهو اقتحم حياتنا الثقافية اقتحاما له دلالاته وبواعثه، كما يعتبر من أولى الأدوات التي يستخدمها الروائي لتحميل النصوص بالمضامين والدلالات وتختلف هذه الدلالات باختلاف النصوص الأدبية.

والزيني بركات لجمال الغيطاني من بين أكثر الروايات العربية المعاصرة تعالقا مع النصوص المختلفة وخاصة التاريخية منها حيث ينقل الروائي فيها المتلقي من زمنه إلى العصر المملوكي بكل ملبساته التاريخية لينسج من زمنين مختلفين رؤية إبداعية يطرح من خلالها صراع المثقف مع السلطة، وينتقد فيها الأساليب التي تمارسها السلطة في تدخين المثقفين، كما لعب التاريخ دورا مهما في حياة الأمم والشعوب فهو الإطار الذي تتحدد من خلاله ملامح شخصيتها.

بناء على ما سبق نتطرق منهجية بحثنا بداية بطرح الإشكالية حول ماهية البنية السردية ومكوناتها وكيف طبقت ومدى فعاليتها على الروية ولعل ذلك ما أفضى بنا إلى إختيار موضوعنا الذي لم يكن وليد الصدفة بل كانت له أسبابه ودوافعه المتمثلة في طبيعة النماذج الروائية المختارة بدت فيها الطابع التاريخي الكلاسيكي لكن فيها نوع من المعاصرة ولهذا ارتأينا الكشف عنها ومقارنتها.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في الشق النظري يختص به الوصف والشق التطبيقي يختص به التحليلي، وبغية الإجابة على هذه الإشكالية، كان لا بد علينا أن نرسم خطة نفتدي بها إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة تتضمن رؤية حول الموضوع، ومدخل يحتوي على مفاهيم عامة وخمسة فصول اعتمدنا فيها (التنظير والتطبيق) وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

الرواية الأصلية، لسان العرب: ابن منظور، مفهوم الزمن في الفكر والأدب لرابح الأطرش، وقد أنهينا بحثنا بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

الخطة:

الفصل الأول : البنية السردية

أولاً: مفهوم البنية السردية

أ- السرد لغة

ب- السرد اصطلاحاً

ثانياً: مكونات السرد

أ- الراوي

ب- المروي

ج- المروي له

الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية الزيني بركات

1- مفهوم الشخصية

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

2- الشخصيات الروائية

أ- الزيني بركات

أ- زكرياء بن راضي

ج- الشيخ أبو السعود الجارحي

د- السلطان المملوكي

هـ- سعيد الجهيمي

و- الشخصيات الثانوية

ي- الشخصيات الهامشية

الفصل الثالث : بنية المكان في رواية الزيني الغيطاني

1- مفهوم المكان

2- أهمية المكان

3- أنواع الأماكن

الفصل الرابع : بنية الزمن في رواية الزيني بركات

1-أولا-الزمن: لغة واصطلاحا

ثانيا:المفارقات الزمنية

أ- الإسترجاع أو اللوآق

ب-السوابق أوالإستباق

ثالثا :تقنيات زمن السرد

الفصل الخامس : بنية الحدث في رواية الزيني بركات

أولا: مفهوم الحدث

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا:أهمية الحدث الروائي

ثالثا:أنواع الاحداث

رابعا:أهم أحداث الرواية

الوحدة الاولى :بداية الهزيمة

الوحدة الثانية :الإعتقال

الوحدة الثالثة :التعيين

الوحدة الرابعة :الخطبة

الوحدة الخامسة :الزيني حاكما

الوحدة السادسة :زكريا نائبا /الفوانيس

الوحدة السابعة :الإعدام

الوحدة الثامنة :اللقاء

الوحدة التاسعة :الحرب والهزيمة

الوحدة العاشرة :الزيني محتسبا جديدا

خاتمة

الفصل 01

البنية السردية

الفصل الأول: البنية السردية

أولاً : مفهوم البنية السردية

إن البنية من الفعل الثلاثي "ما بنيته البناء أو الطريقة وللبنية مدلولات كثيرة ومتعددة ، فورد تعريفها في معظم المعاجم الغوية العربية.

ففي اللغة تعني المعاني الآتية "ما بنيته وهو البنيوالبني، والجمع أبنية ويروي : أحسنوا البني أبو إسحاق إنما أراد بالبني جمع بنية وان أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في والشم وقد تكون البناية في الشرق والفعل كالفعل"¹

إنه مصطلح يحمل في طياته مفهوما معماريا فجمع بني أي ما بنيته والبنية هيوكذلك ذكرت في القرآن الكريم بصيغ مختلفة على صورة الفعل بنى والأسماء (بناعوبنيان ومبنى). يقول الله تعالى في سورة الكهف الآية 20: "ابنوا عليهم بنيانا"² ويقول أيضا: "وبنينا فوقكم سبعا شدادا"³ وقوله: "الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءا"⁴ والطريقة التي يبني بها مبنى ما، وتدل على معاني أخرى متقاربة كالنظام والتركيب .

السرد لغة :

جاء في لسان العرب مادة (س، ر، د) بأنه: تقدم شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه

¹ ابن منظور: لسان العرب، ص. 106.

² المنجد في اللغة والإعلام، ص. 11.

³ صورة الكهف، الآية 20

الفصل الأول: البنية السردية

كما وردت كلمة السرد في معجم الصحاح بأنها من فعل: "س، ر، د، درع مسرودة ومسرودة بالتشديد فقليل يسردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقليل السرد الثقب المسرودة (المتقوبة)" وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد للصوم تابعة، وقولهم في الأشهر المحرم الثلاثة سرد أي متابعة وهي ذي القعدة وذو الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب، وسرد الدرع والحديث والصوم كل من باب نصر⁵.

كما وردت كلمة السرد في القرآن الكريم على شكل توجيه للنبي داود عليه السلام: "أن أعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير"⁶

السرد اصطلاحاً: يعد السرد جزء من مفهوم اصطلاحى شامل عرفه النقد الحديث والمعاصر بعنوان كلي هو "علم السرد" فهو مصطلح يستخدمه الناقد ليشير إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم وبهذا يعود السرد إلى معناه القديم وهو النسج .

تعرفه آمنة يوسف بقولها: "نقل الحداثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"⁷.

ويرى سعيد يقطين أن للسرد مفهومين هما :

-أولاً: "أن السرد يشمل جميع المستوى التعبيري في العمل الروائي، بما في ذلك من حوار ووصف، والسرد بهذا المفهوم يقابل الحكى ويتفق مع "جرار جنيت" والذي يرى أن العمل الأدبي يمكن النظر إليه من جانبين :

أ/الحكاية، ب/الصياغة الفنية للحكاية .

⁵ ابن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دائرة المعاجم مكتبة لبنان، بيروت، 1989، 285.

⁶ سورة سبأ: برواية ورش عن نافع، الآية 11.

⁷ آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1955، ص-ص 27-28.

الفصل الأول: البنية السردية

وهذا يحتوي النص السردى عند "جنيت" على ثلاث مستويات هي:

الحكاية - الحكى - السرد.

- ثانيهما: إن السرد عند "يقطين" يختص بتلخيص السارد لحركة الأحداث وأفعال الشخصيات وأقوالها وأفكارها بلسانه هو".⁸

وهكذا فإن السرد إعادة متجددة للحياة، تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يؤطرها من زمان ومكان.

مكونات السرد :

على اعتبار أن السرد يعني فعل الحكى، فهو يحوي -بالضرورة قصة محكية، وذلك عن طريق قناة يمكن تصورها على الشكل الآتي: القصة - السارد - المروي له ومن تضافر هذه المكونات الثلاث تتشكل البنية السردية.

أ/الراوي: "هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أو متخيلة أي أنه المرسل الذي يقوم بنقل روايته إلى المروي له إلى القارئ".⁹

ب/المروي: "كل ما يصدر عن الراوي وينظم لتشكيل مجموع ة من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر بوصفها مكونات له".¹⁰

أي أن المروي يمثل المادة الحكاية التي هي بين يدي الراوي الذي يسرد تفاصيلها وأحداثها الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسما متعينا ضمن البنية.

⁸ عبد الرحمن الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، نق- طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2006، ص1، ص103.

⁹ عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص07.

¹⁰ المرجع نفسه، ص45.

الفصل الأول: البنية السردية

ج/ المروي له :

السردية أم مجهولا، فالمروي له هو الذي يقابل القارئ أو المتلق ي شخصا كان أو مجموعة من أشخاص، كما قد يكون فكرة أو إيديولوجيا في قالب تخيلي يخاطبها الروائي ويدافع عنها بفرض التأثير على القارئ وإقناعه بآرائه.¹¹

¹¹ حميد الحميداني: بنية النص السردية، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة، دار البيضاء، ط1، 1991، ص45.

الفصل 02

بنيّة الشخصية
في رواية الزيني بركات

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الزيني بركات

1 - مفهوم الشخصية :

- لغة: جاء في لسان العرب : "الشخص جماعة شخص إنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص".¹²

والشخص سوا الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصاً.

أما في معجم الوسيط :

الشخص : " كل جسم له ارتفاع و ظهور و غلب في الانسان، والشخصية هي صفات تميز الشخص عن غيره يقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل،¹³ وهذه المعاني تشير الى ذات الانسان و صفاته.

- اصطلاحاً: تعتبر الشخصية الروائية من أكثر المقولات النقدية القابلة للشعب والتي تتميز

بالخصوبة : اذ تعتبر المحور الذي تتلاحق عنده تحليلات الدارس من، وكذا مقاربات مقاربات الباحث

¹²ابن منظور، لسان العرب، مج07، ص50.

¹³مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04، القاهرة- مصر، 2004، ص75.

النفسي والاجتماعي ومن جهة أخرى هي مفترق ل وتمزجات عديدة، فاذا كان النقد الجديد يراها كائنا من الورق أو سجلا من الكلمات و من هذا المنظور يقارب التحليلكمشارك و ليس ككائن. وهذا يعني أن الشخصية عند البنيويين ليس كائنا وانما بوصفها فاعلا له، دور وظيفة في الحكاية، واذا كان الأدب القديم يعكس الشخص ي اسما دون أن يسند اليها بصفة أخرى كي يوكل اليها القيام بالأحداث والأفعال فان السرد الحديث قد أخذ بعين الاعتبار انسجام هذه الأحداث التي تقوم بها الشخصية مع طبيعتها النفسية والمزاجية، وهكذا ظهر المضمون السيكولوجي للشخصية.¹⁴

في حين نجد أن الشخصية من المنظور السيكولوجي تتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيًا و تميز فريد شخصيا أي بساطة طائنا إنسانيا، أما من المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي و يعكس وعيا ايدولوجيا.¹⁵

فمفهوم الشخصية مفهوم قابل للتناقض حيث أن هذه الأخيرة تتمثل سيكولوجيا و يعتبر جوهرها حيث أنها هي الفرد و الشخص في حد ذاتها.

أما من المنظور الاجتماعي فهي تعكس واقع الفكر السائد فيه، وهناك أن الشخصية كائن بشري من أن تعيش في زمان ومكان معين.¹⁶

في حين نجد أن الشخصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة. كما أن الشخصية الروائية لدى بعض النقاد الغربيين المعاصرين مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية لاتنفصل في العالم الخيالي الذي تنتمي إليه بما فيه من أحياء و أشياء، وأنه لايمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل بل مرتبطة بمنظومة، بواسطتها هي وحدها أن تعيش فينا بطل أبعادها.¹⁷

وهذا يدلأن الشخصية مرآة تعكس الواقع الذي نعيش فيه ، وذلك راجع لتمكننا من تقمص الأدوار المختلفة.

¹⁴أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي، مقارنة تحليلية لرواية " لعنة النسيان " ، دار الأمان، الرباط، 1996، ص60-65.

¹⁵محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء مناهج النقد الحديثة، دراسة في نقد النقد، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2003، ص194

¹⁶محمد بوعرة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص39.

¹⁷شريط أحمد شريط، نظر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة، الجزائر، 2009، ص43.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الزيني بركات

كما أن الشخصية ليست مجرد صور لشخص مرجعي وان كانت تكونها تحيل عليه: و هي بهذا المعنى ليست إعادة تركيب شخص كما هو في الواقع المرجعي كما أنها ليست لموقف جاهز بعينه ، بل هي عملية بناء و تكوين بوسائط تقنية تقوم في الرواية بمهمة الإحالة عند القراءة على عالم العالم المرجعي.¹⁸ و لما كانت الشخصية أحد أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية فإنه صار من المستحيل على أي دارس إلغاء دور الشخصية مهما كان الواقع الذي اختاره، بل إننا لانبالغ إذا قلنا أن تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة.

تجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية و بيان دورها في الحياة و منظورها لها، والذي يعكس رؤية الكاتب و انتمائه لهذا المذهب أو ذلك.¹⁹

فللشخصية من وحي خيال الكاتب أو ما شاهده فهو المنتج "فالكاتب بما هو فيه مبدع لا بد أن يترك لخياله أن يلعب دورا هاما في رسم الشخصيات، و رسمه للشخصيات يعتمد كثيرا على فهمه لشخصه و على قدرته على تمثيل دور الشخصية التي يريد دراستها وعلى تصور التصرفات التي قد تصدر عن شخصية من الشخصيات تحت ظروف معينة.

2 - الشخصيات الروائية:

الشخصيات تمثل المحور الأساسي الذي تركز عليه سيرورة الحدث، فلا وجود لحدث دون شخصية كما أن هذه الأخيرة وضعت لخلفيات كثيرة أراد الكاتب أن يصور بها أحداثا عاشها، أو يحيي بها تراثا قديما أو اندثر غيرها من الخلفيات ذلك أن ما يميز الشخصية الروائية أنها شخصية روائية بالدرجة تجسد تجربة فردية خاصة و تمارس نشاطها في بنية بشرية معينة و أيا يكن السبب فان الشخصية تؤكد وجودها و هيمنتها على أي رواية يتطرق إليها الكاتب لأنها المحرك الفعلي لأحداث الرواية. و إذا عدنا إلى موضوعنا الأساسي أن شخصيات الغيطاني لها طابع خاص من خلال تجديد العادات و القيم.

¹⁸ يمن العيد، الرواية العربية المتخيل ، البنية الفنية، منتدى سور الأزكبة، ط1، بيروت، 2011، ص44.

¹⁹ محمد علي السلامة، الشخصية الثانوية و دورها عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007، ص11.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الزيني بركات

الشخصيات الرئيسية نعني بها البطل: الشخصية الفنية التي تستحوذ على اهتمام القاص و تمثل المكانة الرئيسية في الرواية، وقد تكون سلبية كما يمكن أن تكون ايجابية، وأبرز وظيفة يمكن أن تقوم بها الشخصية هي تجسيد المعنى في العدد القصصي²⁰.

و منبين الشخصيات الرئيسية في رواية الغيطاني، نذكر:

- الزيني بركات: "الشهاب الأعظم متولي أمر الحسبة وولي القاهرة".

على الرغم من كونه شخصية تراثية حقيقية أفرزها تاريخ مصر القديم فإننا نلاحظ براعة الغيطاني في اختيارها، فالغيطاني من شخصيات العصر المملوكي تولى حسبة القاهرة في السنة العاشرة بعد تسعمائة. بعد أن كان من القائمين على أمر تعبيد كل من يغضب السلطان، فشخصية الزيني بركات من الشخصيات النامية لها من صفات في الغموض و المراوغة و المغامرة و الذكاء. فمن صور ذكاء الزينبيركات و دهائه سعيه لتحقيق أغراضه بكل الطرق و الأساليب، يظهر من خلال اعتلاء منصب الحسبة الذي عرضه عليه السلطان، حيث تتوالى التعليقات "لم نسمع لرجل ... و نحن مانرضى الآبه... رفضه المنصب خير تعريف به يا مولانا"²¹.
و يتحمسون لدفع الشيخ لاقناعه بمنصب الحسبة، يقول أحدهم: "ام يقنعه بولاية الحسبة إلا أنت ... أنت يا مولانا و البركة فيك"²².

-زكرياء بن راضي : "الشهاب الأعظم كبير البصامين":

يعد زكرياء الشخصية الرئيسية الثانية بعد الزيني بركات، لقد اتلك زكرياء مفاتيح بجهاز بصاسته و صلاحياته الواسعة و من السهولة بمكان أفعال شخصيته، و قد عرف اسم زكرياء بالمعرفة الدقيقة، حيث كان يمتلك القدرة على الفعل فهو السجان و الذي ملك كل أدوات القمع.

²⁰شريط أحمد شريط، تطور البيئة في القصة الجزائرية المعاصرة، ص45.

²¹سماح ادريس، المرجع السابق، 163.

²²ابن اياس، بدائع الزهور، المرجع السابق، ص 75.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الزيني بركات

يقول الشهاب زكرياء: "يجب أن تكون الخطوة التي يعبر بها الإنسان عتبة أبوابنا حدا فاصلا بين عهدين، عندما ينفصل العمر الواحد قسمين بحيث يخرج الإنسان من هنا يحمل نفس الاسم، لكنه في حقيقة الأمر شخص آخر"²³

فشخصية زكرياء تبدو في علاقتها مع رئيسها مظطرية متوجسة لكنتهت ماضية عن درب القمع، حيث زكرياء يتقن المهنة و من علامات قدرته أنه كان يقرأ الكثير عن سعيد، و ذلك من خلال: معرفته بأمور المهنة محيطا بخباياها، حيث حرص على أن تمر كل النداءات الموجهة إلى العامة على جهازه حتى يقرر للمنادى الملامح المناسبة لكبيعة النداء.

كان يقرر منذ تولي الزيني تسديد أمن الجهاز، حيث يكون ككل واحد في بنية غنيا عن الآخر، كل امرأة سترقب الأخرى.²⁴

حرص زكرياء على مهنته و أسرارها و تعلمه من خبرات ما سبقه من البصاصين وقرر أن لا يشرب و اتخاذ مبروك أمين سرا له و هو سيد يبدو للغرباء أخرسا.

وقد كان لزكرياء غريزة بصاصة مما جعله مطلعاً بالأمور فقد طان كان ينتزع الأخبار و الأسرار، انه المعارض الذي لا يصنع العوائق، فزكرياء لم يكن بالمعارض البسيط، إنه عقدة كأداء أمام كل فعل انجاز يصدر فقد كان هو الوحيد في مصر العالم بما بما يجري فقد نائب محتسب و يأتي بقمع الثاني من الأهمية و دور خراجه إلى معرفة ما يجري في البلاد و ذلك بحكم إدارته لجهاز الجواسيس في الحكومة، حيث كان يستطيع الحصول على المعلومات عن طريق بث رحالة ينقلون تفاصيل مميزة و كبيرة و لديه دفاتر كما يقول " كل دفتر يحوي أوصاف المكان بما أشتهر به، ثم أهم الأشخاص فيه ... سجن يوم يصبح لكل إنسان قسم خاص به، يلحظه منتأهه"²⁵

-الشيخ أبو السعود الجارحي: " الريحان بن محمد الأسيوطي بن عامر الفاضل أحمد بن ابراهيم "

²³الرواية، ص 216.

²⁴الرواية، المرجع نفسه، ص 217.

²⁵المرجع نفسه، ص 218

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الزيني بركات

هو رمز السلطة المعنوية ذات التأييد الجماهيري الواسع الذي يحتم على أصحاب السلطة السياسية مجادلتها لنيل رضاها و منه رضا العامة، فالزيني أرسل منصب ال حسبة وكان من مباركة الشيخ أبي السعود، يرتبط بالشيخ أبيالسعود بالقصرة المراتب العالية.²⁶

فالشيخ أبي السعود يبرز دوره من خلال إقناعه للزيني لقبول بمنصب الحسبة و ثوت هذه الشخصية يمثل السلطة الدينية القوية التي تستمد قوتها من تغلغل البعد الإيماني في نفوس الشعب لذلك يخشاه السلطان المملوكية.

لما يظلم المسلمين وينهب أموالهم لكن الشيخ قام بمناداة أحد مربييه اسمه فرج وأمر بخلع عباءة الزيني عنه.²⁷

فهو يعتبر الشيخ الزاهد والذي اعتبر المؤسسة الروحية القوية في مصر والصوت المسموع والمؤهل في التوجيه الفكري و القرار السياسي ولا يمكن للعمل للسياسي أن يتم مالم يباركه الأزهرى فالسعود الجارحي له حصورا قويا وذلك من خلال المسار الزيني مع الأزهر، وذلك بكسب حركة التأييد والدعاية له فكان له نجاحا خارجيا في توجيه الرأي العام وبلورة صورة الزيني المجهولة، فوف منبر الأزهر القديم وقف المسجد، انقبض الخلق من ظل صوب، فارتجبت الأعمدة و كانت المآذن تميل بدا وكأن كل قوة لا تعجز عن إسكاتهم لكن الزيني رفع يده اليمين مفرودة الأصابع ... لفعل الذهول ...".²⁸

كما أن الجارحي السند الديني والعامل المهم في استمالة عواطف الناس وكسب مشاعرهم ومن هنا انشغل الزيني في مباركة أبي السعود الجارحي له في تولي منصب الحسبة.

"انه لم يقبل الحسبة أبدا ... لولا الشيخ العارف بالأصول و الفروع ... فالزاهد الناسك و لي الله".

- السلطان المملوكي : صاحب فضل و عرفة و علو و أمانة و همة، غهمو اعتلى منصب الحسبة بصرامة و عدم محاباة أهل الدنيا و أرباب الجاه.²⁹

²⁶المرجع نفسه، ص 153

²⁷المرجع ذاته، ص 90-91

²⁸الرواية، ص 217

²⁹شريط أحمد شريط، المرجع ذاته، ص 45

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الزيني بركات

فهو عند العامة مجهول حيث كانت له قوة سحرية و تأثير عجيب " رجل وافق الزيني على كل صغيرة و كبيرة، الزيني يطلع إلى السلطان يخلو به مقدار ساعة، له الملاعب ... لا بد من حسم أمر الزيني وإلا أصبح تاريخ البصاصين مهددا".³⁰

- سعيد الجهيمي: الشخصية المثقفة الطالب الأزهر :

هو طالب الأزهر و هة أقرب الكلاب إلى الشيخ ابي السعود الأزهرى يبدو على ضالة جسمه متوقد الفكر، ثابت النظر قوي الحضور في الرواية، ف سعيد الجهيمي هو الشخصية التي تتحرك بداخله السلوك فيما حولها، و هو شخصية إختارها الكاتب رمز الذي يعيش تمزقداخليا و يبقى الوحيد لا ينخدع بملهيات السلكان، سعيد الجهيمي شخصية غامضة و أكثر وعيا.

فقد تميز بفطنته و صدق مشاعره الوطنية فقد درجة وعيه بالشك في ثبات الزيني بركات عندما عرف أنه أنه أوفى زكرياء بجهاز البصاصين.

- الشخصيات الثانوية: و هي لا تشارك في نمو الحدث القصصي و بلورة معناه و ا لإسهام في

تصوير الحدث و يلاحظ أن وظيفتها أقل فنيا من وظيفة الشخصية الرئيسية بالرغم من أنها بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.

فالشخصية الثانوية تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له و غالبا ماتظهر في سياق أحداث، و هي بثقة عامة أقل تعقيدا و عمقا من الشخصيات الرئيسية و غالبا ما تقدم جانبا واحدا من تجارب التجربة الإنسانية.

و لعل أبرز دور تؤديها الشخصيات الثانوية تمثل أنها تعمر عالم الرواية فمادامت الرواية معنية

بتقديم البنيات الإنسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقدم هذه الشخصيات.³¹

وقد وظف الغيطاني العديد من الشخصيات الروائية والتي يعتبر حضورها أساسيا التي ساعدت في تفاعل و تصعيد الحدث في الرواية و هب لاتقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية بل تكتسب أهمية من خلال صلة بها و قد تمثلت فيما يلي:

³⁰الرواية ص 11

³¹روح هيك، المرجع ذاته، ص 190

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الزينى بركات

- عمر بن العدوى : هذه الشخصية التراثية القديمة شخصية كل المثقفين المعاصرين للروائيين الذين وقفوا في الصف الأخير و الذين حولهم النظام و أجهزته إلى أداة لضرب الرفاق و هدم الزملاء. فقد كان فتى فقيرا انضم إلى جهاز البصائين و راح يرصد حركات المقربين حيث كان يرصد صوته و يكتب التقارير إلى زكرياء " أما المجير فهو موضوع تفكيره خلال جلوسه بالمقهى مقدار ساعة أو ساعتين".³²

الشخصيات الهامشية : هناك مجموعة من الشخصيات ذات الأدوار العابرة في الرواية وهي تمثل الدرجة الثالثة من حيث الوظيفة السردية وهذه الشخصيات تشمل في ما يلي :

الجارية الرومية : ذكر أنها فتاة بيضاء كطبق الفضة نهذاها كرتان من الملبن لها ملمس الحرير.

الطار : رجل كان يملك دكان فارق الجارية الرومية رغما عنه بدأ يظهر في الجوارى زائغ العينين ممزق الثياب يبحث عن شيء مجهول ضائع³³

الفلاحين : ذلك من خلال التحدث عنهم وكيفية ربطهم من أعناقهم بسلاسل حديدية مشدودين إلى بعضهم البعض برباط الهلاك الأبدي.

سماح بنت الشيخ الريحان : " كانت لاتدارى وجهها لأحد كان يناديها أبوها ويقول لها سعيد ل غريب وهو ابن جهينة لو تأخذ ميلاده لأمضيا وقتا في اللهو واللعب "

محمود بن أبي سلامة : أحد تجار الحرمين يمتلك ثلاثة مراكب سارحة في النيل تنقل له المحصول من الصعيد

³²الرواية، ص 223

³³الرواية ص 26

الفصل 03

بنيّة المكان

في رواية الزيني بركات لجمال الفيطني

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزينى بركات لجمال الغيطاني

- مفهوم المكان :

إن المكان الروائي بناء لغوي يشيد خيال الروائي والطابع اللفظي فيه يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات التي تستطيع اللغة التعبير عنها لذلك فقد حظى باهتمام كثير من الدارسين مما نتج عنه مجموعة من التعريفات جاءت كالتالي :

1.1 تعريف المكان :

أ- لغة: وردت لفظة المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى " واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقي³⁴ " أي أنها اتخذت لنفسها مكانا نحو الشرق .

وجاء في لسان العرب لابن منظور مادة كون المكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن³⁵، وذلك لفظه المكان في معاجم لغوية أخرى بمعاني متقاربة فيها إشارات واضحة وصريحة بأن المكان هو الموضع ، وهو مكان في معاجم لغوية ، وهو مكان الإنسان وغيره ولفلان مكانه عند السلطان أي منزلة ورجل مكين من قوم مكناء والجمع أمكنة³⁶.

ب- اصطلاحا :

ويعد المكان من أهم المحاور التي تساهم في بناء العمل الروائي فالمكان له دور مهم في التأثير على نفسية الفرد لهذا تعددت حوله المفاهيم و التعريف فيعرف المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضعا لقياسات وتقييم مساح الأراضي، لقد عيش فيه لاشكل وضعي على بكل ما للخيال من تمييز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم، وذلك لأنه يركز الوجود في حدود نحويه³⁷

³⁴سورة مريم : الآية 16

³⁵ابن المنصور : لسان العرب، مادة كون، المجلد 13، دار ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص136

³⁶محمد عبيد صالح السهامي : المكان في الشعر الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار الافق العربية، القاهرة ط1، 2007، ص17

³⁷حنان محمد موسى حمودة : الزمكانية وفيه الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي حجازي نمونجا عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن ط1

2006 ، ص22.

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزينى بركات لجمال الغيطاني

كما يعرفه حميد لحميداني فيقول المكان هو الحيز المكاني في الرواية أو الحكى عامة وأطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي³⁸

أما سيزا قاسم " فيقول في حديثها عن أهمية المكان في البناء الروائي في كتابها " بناء الرواية : ويختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن، حيث المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث الرواية ... وإذا كان الزمن يمثل الحظ الذي تثير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الحظ ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث"³⁹

وبمفهوم آخر المكان يعني البيئة الاجتماعية وتشمل أثر العادات والعرف والتقاليد، ونوع العمل السائد في المجتمع و أثر الحضارة عامة على الفن⁴⁰

3- أهمية المكان :

لقد ظهر المكان بدور مهم في تصوير الإطار الذي تبدو فيه الفكرة الجوهرية أو الحدث .الرئيسي ، حيث ظهر المكان عنصرا مهما في تحقيق الإبهام والهروب من عالم الواقع والحياة المضنية من شطف العيش وقسوة الواقع إلى الغابات والعوالم المسجورة والقصور من عالم الفقر والجوع الفتاك، والكدح المذل إلى عالم اللذات والمتع والترف و .التغيير⁴¹

لهذا يعد المكان من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية، لأن إدراك الإنسان للمكان المباشر وحسي و صراعه معه ما هو إلا تأكيد لذاته وتأسيس لهويته ،فقد إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده²، ولقد رأى أغلب الروائيين أن الأماكن الراقية والفخمة بالمدينة تثير الشغور بالضجة و الاختناق والقلق، وأن الأماكن الريفية البسيطة تبعث السعادة والفرح في نفسية الإنسان بالإحساس بالطمأنينة والراحة.

³⁸ حيدر لحميداني : بنية النص السردي.

³⁹ سيزا احمد قاسم : بناء الرواية.

⁴⁰ مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا منا (حكاية بحار ،النقل ،المرفأ) منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، 2011، ص30.

براهيم السعافين تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية دار الشروق، عمان، اردن، ط1996، ص166⁴¹

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزينى بركات لجمال الغيطاني

نكتب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه تتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات ، وما بينهما من علاقات المناخ الذي نفعل فيه ونعبر عن وجهة نظرها ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية⁴²

إن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله ، فهو بهذا كله يمثل الأرضية التي تدور فيها أحداث الرواية وبالتالي يمثل المكان طريقة لرؤية النص السردي لأنه لا يعيش منعزل عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل ضمن العلاقات المتعددة للمكونات السردية.

3-أنواع الأماكن :

3-1. الأماكن المفتوحة:

إن المكان المفتوح عادة يحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية المعاشة في الحياة اليومية، فالأماكن المفتوحة هي التي تعبر عن أماكن ذات مساحات واسعة كالطبيعة المدنية.....، وفي هذا تعرف " أوريدة عبود " في كتابها المكان في القصة القصيدة الجزائرية. الثورية على أنه حيز مكاني خارجي لأن حده حدود ضيقة ، يشكل فضاءا وحبا ، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في هواء الطلق²

- الصحراء: هي الفضاء الفسيح الذي يبعث السكون والهدوء لساكنيه ، فقد توحى لنا كلمة الصحراء بقساوة الطبيعة فهم يطلقون عليها الأرض القاحلة "فإذا كان صحيحا أن الصحراء أرض قاحلة جرداء ،

⁴²أحمد زياد محبك: متعة الرواية، دراسة نقدية منوعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص29

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

فهي قد كانت دوماً أوسع فضاءاً للتأمل والتفكير وكانت دوماً أفضل موطن الأساطير والأشعار والأديان⁴³، إلا أنها تعكس موروثاً ثقافياً وحضارياً في غاية الأهمية .

لهذا فهي تعتبر عالماً منقطع النظير ، فهي صندوق من الأسرار تمتاز بالهدوء والهيجان والصفاء.

كما يتضح أن الصحراء هي التي تحدد سلوك ساكنيها وليس العكس " اتسعت آذانهم رأيت الزيني يغني عقلي، نجلس في مكان خفي، نواب يدخلون ويخرجون ، يرسلهم إلى شتى البلاد والمعازل البعيدة للعربان في الصحراء⁴⁴

المدينة القاهرة: تتفتح المدينة على أماكن عديدة فهي تطل على شوارع والحارات ، وأنهار وبحيرات

.فالمدينة يغلب عليها اسم بنايات وهو طابعها المعماري المسجد في شكل بنايات هذه البنايات تشمل البيوت والمساجد والفنادق والعمارات فالمدينة مكان انتقالي عام وجب رحب للشخصية ، وعلى هذا الأساس تتكتب المدينة رؤياً فالمدينة تجد حضورها الروائي في حداثتها وتعدد أجناسها بيوتها بالتحديد كلها مغلقة مرعوشة وصفها السارد : "أرى وجه المدينة مريضاً يوشك على البكاء امرأة مذعورة تخشى إعتماؤها آخر العمل حتى السماء نحيلة زرقاء صفاؤها به كدر قادم من بلاد بعيدة⁴⁵ . فالمدينة مكان انتقالي وجب ينتج الشخصية وعلى هذا الإنسان تتكسب المدينة رؤياً وحضور في حداثتها ،

الطرق: فضاءات تنشأ من تمييز الأماكن بالإنفتاح والإنطلاق والتحرر من رفعة الحدود المكانية

،فهي أماكن تشكل مراكز التنقل، فالطريق تحيل إلى دلالات التواصل لاسيما أننا نسمع عبارات توحى لنا بذلك : منع النساء من الخروج إلى الطرق لتزايد عبث المماليك في بعض الفترات آخر زيارتي إلى مصر رأينا الزيني بركات⁴⁶

⁴³حسن المودن : الرواية والتحليل النصي (قراءات من منظور التحليل النصي) دار الأمان، ط1، الرباط، 2009، ص62

⁴⁴الرواية ص13

⁴⁵الرواية ص6

⁴⁶الرواية ص9

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزينى بركات لجمال الغيطاني

الشوارع : احتل الشارع في الرواية مكانة مرموقة من قبل الروائيين حيث كان له جماليات مختلفة ، وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار وأشغالهما وتجلياته فهو المسار والمصب في آن واحد .

وقد لعب الشارع دورا بارزا في سير الأحداث ، حيث يعد في الرواية المكان الذي يحتضن الأعمال الروائية " الناس تسد الشارع كالجراد المنتشر ، في القلوب على رأى الفرصة فانفجر يمر أمام بيوت المشايخ والأمراء "47

فالشارع له سيميائية فهو فضاء مفتوح محصور في آن واحد له دلالاته التي تميزه.

3-2 الأماكن المغلقة :

هي الأمكنة التي تمثل غالبا "الحيز الذي يحوي حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح"48

لهذا فالأماكن المغلقة من العناصر التي تطرق إليها الكاتب حيث نجده قد قدمها لنا بصفة عامة في النص دون التشعب في تفاصيلها وأجزائها، وإنما اكتفى بإعطاء لمحة سريعة عنها، والأماكن المغلقة تختلف باختلاف البيئة التي توجد بها المكان المغلق ولا يتجاوز حدود معاني السرد.

البيوت : سنطلق مصطلح البيوت على جميع الأماكن التي يتحقق فيها لشخصية الاستقرار والمكوث بخلاف تلك الأماكن التي يدوم فيها الاستقرار .

ولعل نجاعة تقديم المكان ووصفه تظهر في إعطاء نماذج ملائمة لدراسة قيم الألفة أو مظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقوفها .

"وما للمحتسب وما للناس في بيوتهم"49

⁴⁷الرواية ص22

⁴⁸أوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، ص59

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

وبالتالي البيت هو ذلك الفضاء المغلق الذي يحوي ذكريات وأسرار قاطنيه وهو الدفعة التي يلتئم فيها

شمل العائلة

غرفة الضيافة: غرفة تطل على حديقة يجلس فيها الضيوف

الحديقة الصغيرة: بستان صغير به ريحان وفل ، يتوسطه نافورة صغيرة أرضيتها مرصعة بالرخام الملون الجميل، لا تطلق النافورة مياهها إلى عند مجيء ضيف⁵⁰.

المقهى: على اعتبار المقاهي أكثر الأماكن حضوراً في النصوص الروائية بحيث تقوم كمكان انتقالي خصوصي بتأطير لحظات العطالة والممارسة المشبوهة التي تتغمس فيها الشخصية الروائية، فهناك سبب ظاهر أو خفي يفيض بوجود الشخصية ضمن مقهى ما ، ولا يتعلق الأمر هنا بالإنسان الشخصي أو الاجتماعي يدعو إلى تناول هذا الفضاء الانتقالي فقد تحدث ذلك الشخص على اختيار الإنسان الذي تحركه في العادة رغبة ذاتية ملحة⁵¹

فالمكان مقهى من أكبر الأماكن صناعة للحدث وهو نقطة هامة حيث أنه لم يعد مكان فحسب بل هو مسابير لسرد الأحداث في المقهى عدل رجل وضع عمامته سأل هل رأى أحدكم الزيني بركات بن موسى؟⁵²

السجن: تشير الرواية من خلال وصف المكان من الداخل وذلك إلى مرمدة مقضية في السجن ومنه تتحقق إقامة لا خيار فيها لان السجن من دلالاته القهر الذي يحجب عن المرء حريته وإحساسه بالحياة .

ويمكن القول السجن ليس مكان انتقال أو حركة، وإنما هو مكان ثبات فالسجن يولج كزنازنة على شكل غرفة مغلقة داخل مكان السجن الذي يظم أربعة عشر زنازنة لسيت زنازين بالمقهى الدارج الواحدة

⁴⁹الرواية ص11

⁵⁰الرواية ص08

⁵¹بنية .التشكيل الروائي حسن صحراوي المركز الثقافي الغربي الدار البيضاء، ط1 ، 1990، ص91.

⁵²الرواية ص09.

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

منها حجرة مستطيلة طولها ثلاث خطوات ويبرز من الجدران لوح خشبي قصير يتناول فوقه المحبوس طعامه.

" مضى طابور من السجناء الفلاحين مربوطين من السجون مشدودين إلى بعضهم البعض " ⁵³ وهذا المكان يتعلق بعلى الذي قضى في السجن مدة طويلة وذلك من خلال استعمال لفظة ززانة. فالسجن مكان امتلكه زكريا كان يحبس فيه الخلق

" زكريا يحبس خلق الله زكريا لديه سجن تحت بيته ترى كم من أرواح أزهقت ؟ أي الطرق سلك في تعذيب أجساد خلقها الله ... كل من أمسكهم زكريا مساكين أرواحهم بريئة " ⁵⁴

المسجد : له مكانة خاصة لدينا كمسلمين وهو المكان المعلق الذي يبعث لنا الاطمئنان في كل نفس مؤمنة فهو مكان لتأدية الصلوات المفروضة " تباكى الرجال في المسجد وصار كل واحد منهم يعانق صاحبه ،وعندما خرج البعض إلى الخلاء، خيل إليهم أنهم يشمون رائحة طيبة فيها نفحة المسك " ⁵⁵ ويتوضح لنا أن المسجد فضاء بكل وضوح وإنما مكان للصلاة دون الولوج الى داخل المسجد وإعطائه الوصف الدقيق.

ونجد الكاتب يوضح فضاء المسجد كوسيلة لنشر الدين وكذا وسيلة هامة للإعلام والوعي

حارة الزعفراني : بنية مكانة تستمد منها اسمها وهي حارة قاهرية تقع في منطقة لا تبتعد كثيرا عن مسجد الحسن يمثل مكانها قطاعا .حريصا من الشعب المصري.

بيت زكريا :وذلك بالتحديد الغرفة التي أعدها للمقابلات سقفا عال منقوش بالفضة والذهب نقوش إبداعها الحسرواني بجوار زكريا طبق نحاس يقرعه بيد صغيرة ⁵⁶

⁵³الرواية ،ص14.

⁵⁴الرواية، ص 35

⁵⁵لرواية ،ص13

⁵⁶الرواية ص17

الفصل الثالث: بنية المكان في رواية الزينى بركات لجمال الغيطاني

بيت سماح بنت الشيخالريحان :حجارته أخشاب ، نقوش جدرانه الضوء في فراغه ، قاعة تلاوة القرآن في رمضان عالية السقف قرب منتصف الجدران نوافذه ضيقة⁵⁷

الغلام شعبان: هو غلام السلطان الذي قام رئيس البصاصين بإخطفاه فشعبان هو غلام السلطان المقرب حتى ولم يدريه أحد.....عندما قرر زكريا اختطافه لم يأمره أحد بذلك قرر أن يصل إلى جوهر الصلة بين شعبان والغوري.⁵⁸

فكان هو المقرب إلى السلطان المفضل على غيره جلسة في خلواته أمسية في سهراته يقعد إلى يمينه في نفس مكان الدوائر وقد لقب بأمر السلاح وأمير أحرر وكبار رجال السيف والكتاب وشعبان شفتاه حبتا ياقوت وعيناه وفمه مسك وطيب خده ألبن من حرير يده في طر اوة العجين لا تتجاوز العين ، لهذا قرر زكريا اختطافه. شعبان كان عالما بلغة الفرنجة ويتقن لهجات البربر.

ابن العربي: باعتباره شخصية روائية كشف دورا فاعلا في صياغة بنية الرواية موضوعيا وفنيا، شخصية ابن العربي وان بدت على نحو ساكن تميزت بتوظيفها على أساس أنها تجربة مكتملة.

السجان عثمان: وصف على أنه شاب مليح الوجه رقيق العبارة جميل الصورة كما وصف الأجواء التي اكتشفت الموكب الذي خرج به علي " الحق أنني وجدت الرخام .ثقيلاً النساء يختلطن بالرجال، الرجال وقفوا مدعون يرتدون....."⁵⁹

⁵⁷الرواية ص 92

⁵⁸لرواية ص 134

⁵⁹لرواية ص 184

الفصل 04

بنيّة الزمن
في رواية الزيني بركات

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة "فالآدب مثل الموسيقى هو فن زمني، لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة".

ويعد الزمن أكثرها واجس القرن العشرين وقضاياها بروز في الدراسات الأدبية النقدية إذ شغل معظم الكتاب والنفاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وقيمه ومستوياته وتحياته وقد اعتبره أحد النقاد "الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة"⁶⁰

أولاً-الزمن: لغة واصطلاحاً :

أ/لغة :

يرى ابن منظور: " أن الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره.....الزمان زمان الرطب والفاكهة .وزمن الحر والبرد ويكونالزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة .وأزمن الشيء :طال عليه الزمان وأزمن بالمكان:أقام به زمنا "⁶¹.

ب- اصطلاحاً :

شغل الزمن حيزاً مهماً في كتابات المؤلفين منذ القدم ، وقد تجلّى -على الخصوص- في المحاولات الفلسفية الأولى للفكر اليوناني فيما يعرف بالاتجاه الطبيعي ثم انتقل ذلك كله -على النحو أكثر دقة ووضوحاً- أفلاطون الذي فلسفه على نحو يتماشى وثنائية المعرفة (المادية والمثالية)⁶² ويعتبر الزمن صورة متحركة بالأزل (الثابت) إذ ابتداء عندما خلق الله العالم ووضع له نظاماً عجيباً فتعاقب الليل والنهار دوران الشهور والسنين...كون العدد .وقدم لنا مبدأ الزمن .وبالتالي صارت دراسة العالم ممكنة فالزمن ليس إلا جزء من الأزل⁶³

⁶⁰الزمن في الرواية العربية :الدكتورة مها حسن القصاروي. دار الفارس للنشر والتوزيع عمان ،ط1، 2004، ص 36

⁶¹الزمن في الرواية العربية :المرجع نفسه ،ص12.

⁶²ينظر عبد الرزاق قسوم .مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد بن رشد المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط.3،الجزائر ،(د.ت)،ص24.

⁶³المرجع نفسه،ص20.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزينى بركات

وتضمن القرآن الكريم آيات وردت فيها الإشارة إلى الزمن .منها قوله تعالى : " هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا" ⁶⁴ وقوله أيضا : " وجعلنا الليل ونهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا" ⁶⁵ .وكذلك في قوله : " تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسون ألف سنة...." ⁶⁶

كما نجد أيضا اهتمام النحاة العرب بقضية الزمن .فقالوا أن الزمن ينقسم إلى ثلاثة أزمنة :الماضي الحاضر .المستقبل يقول سيبويه:"وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبينت لما مضى ،ولما يكون ولم يقع ،وما هو كائن لم ينقطع.

ويذهب كذلك عبد الملك مرتاض إلى أنه : "الزمن مجرد وهمي السيرورة لا يدرك بوجه صريح في نفسه ،ولكنه يدرك فيما يحيط بنا من أشياء وأحياء فإدراكه يتوقف على علاقة خارجية تظاهر على الإحساس على نحو ما وعلى هون ما أيضا" ⁶⁷

ثانيا:المفارقات الزمنية :

إن ترتيب الوقائع في الحكاية يختلف أحيانا عن ترتيبها زمنيا في الخطاب السردي ،وحيث لا يتطابق نظام السرد مع نظام الحكاية ،فإن الراوي يولد مفارقات زمنية .

ويرى "جيرار جينت " أن المفارقات الزمنية تعني "دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية

⁶⁴سورة هود : الآية 07

⁶⁵سورة الإسراء :الآية 12

⁶⁶سورة المعارج :الآية 04

⁶⁷عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ،بيخث في تقنيات السرد ،شعبان ،1998،ص،177

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكيم صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أوتلك ومن البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وإنما تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية⁶⁸ ويعني بذلك مختلف أشكال التناثر والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب. فزمنية الخطاب أحادية البعد وزمنية التخييل متعددة. واستحالة التوازي يؤدي إلى الخط الزمني الذي نميز فيه بدهاءة بين نوعين رئيسيين:

الاسترجاع العودة إلى الوراء أو للوفاق. والاستباق أو الاستشراف أو السوابق⁶⁹

أولا : الإسترجاع أو اللوفاق :

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا فيالنص الروائي .فهو ذاكرة النص الروائي .ومن خلاله يتحايل الروي على شكل الزمن السردى ،إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحل و بوظفه في الحاضر السردى . فيصبح جزءا لا يتجزء من نسيجه⁷⁰

كما ينقسما لاسترجاع إلى قسمين هما :

أ-الإسترجاع الخارجي :ويمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد.وتعد زمنا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية⁷¹

ب- الإسترجاع الداخلي :يختص باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوية ،حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها⁷²

⁶⁸الزمن في الرواية العربية : د. مها حسن القصاروي.دار الفارس للنشر والتوزيع ،.عمان،ط.2004،1،ص.189.

⁶⁹المرجع نفسه. ص 189

المرجع نفسه192⁷⁰

⁷¹الزمن في الرواية العربية 2:د مها حسن القصاروي ،دار الفارس للنشر والتوزيع عمان ،ط1، 2004، ص195

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

ثانيا :السوابق أوالإستباق :

يقصد به المفارقة الزمنية السردية تتجه إلى الإمام بعكس الاسترجاع وهوتصوير مستقبلي لحدث

سردى .كما هو الحال بالنسبة للواحق فإن السوابق -كذلك- نوعان:

سوابق داخلية : وهي عبارة عن تنبؤ لا يخرج منها عن الحكي الأول

سوابق خارجية : وهي عكس الداخلية اد يخرج مداها عن هذا الحكي

المسار الزمني في رواية الزيني بركات : يستحضر المسار في الرواية الزمنالماضي الذي يرهن في الحاضر .

لذلك نلاحظ هيمنة المفارقات التي تتداخل فيها الأزمنة و هذا ما يبرز بوضوح تفسير خطية الزمن ولكي نتسنى لنا دراسة هذه المفارقات لابد من تحليل بدقة وتفصيل هذه المفارقات⁷³ .

ابتدأت الرواية بسابقة تلعب دور الإعلان الذي يأتي ليعلن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد لاحقا ولم تتحقق إلا في السرد التاسع ،واستغرقت حوالي 200 صفحة

جعل السارد سنة 922 هجري بداية الرواية وتحدث عن زيارته للقاهرة وأول ما لاحظته عند حلوله بها اضطراب الديار المصرية :".تضطرب أحوال الديار المصرية هذه الأيام وجه القاهرة غريب عني⁷⁴ فهو يعلن هنا -صراحة -كما لم يسبق له رؤيته في المدينة

ويؤطر الحاضر هذه الوحدة إذ تبدأ به وتنتهي به وما يدل على ذلك كلمة الليلة في قول السارد:" الليلة تنتظر البيوت أمرا قد يأتي غدا أو بعد غد.....⁷⁵

⁷²المرجع نفسه ص199

⁷³المرجع نفسه ص 2013-2018

⁷⁴الرواية .ص 07

⁷⁵الرواية . الصفحة نفسها

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

وتمثل هذه الليلة حاضر إنجاز الخطاب .

وكرر لفظة الآن الدالة على الليلة نفسها أربع مرات .و ذلك في قوله رأبالقاهرة الآن،رجلا معصوب العينين تتقارب رؤوسهم الآن يساهمون الآن⁷⁶،"غير أنني حتى الآن لم اسمع ديكا واحدا يصيح⁷⁷

يتضمن هذا الحاضر لاحقة داخلية متممة .وهي ممتدة فيه يخبرنا فيها السارد عن سيره في شوارع الحسنية قبل العصر (الماضي القريب)من أجل البحث عن أصحابها القدامى ويتذكر الأحوال المتغيرة في مصر وذهابه إلى المقهى و تساؤل العامة عن اختفاء الزيني بركات بن موسى ، ثم ذكر أعمال الزيني و استغرقت **هذه اللاحقة صفحتين من السرد وسدت ثغرة ثم القفز عليها زمنيا .**

ثم يعود السارد بذاكرته من خلال اللاحقة الداخلية المتممة إلى تلك الحادثة التي وقعت لرجل يدعى العطار، وكيف استتجدت الرومية بالزيني ليخلصها من هذا الرجل⁷⁸ .

كما يتذكر الطابور الذي رآه يمر بجوار المقهى ا لذي كان جالسا فيه ويعود بذاكرته انطلاقا من ه ذه اللاحقة الداخلية المتممة إلى الماضي البعيد لاحقة خارجية جزئية ليخبرنا عما رأى في طنجة وفي إحدى جزر المحيط الهندي نفسها رايته في طنجة طابور رجال يعبرون أسوار المدينة البيضاء⁷⁹ ثم ينتكر ماوقع بالأمس من هموم المماليك على خان الخليلي واستغرقت حوالي

2-سطرا وسدت ثغرة زمنية ثم القفز عليها .

ومن هنا نلاحظ تكبير خطيبة الزمن فزمن هذه الأحداث يتأرجح بين الماضي والحاضر والمستقبل وأيضا هيمنة الماضي على الأحداث اذ تم استرجاع الأحداث التي عايشها الرحالة في القاهرة⁸⁰ .

⁷⁶الرواية .ص 14

⁷⁷الرواية ص15

⁷⁸الرواية ،ص،ص10.11 .

⁷⁹الرواية ،ص13 .

⁸⁰الرواية ،ص19 .

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

كما ينتقل السرد فيما بعد إلى سرد الأحداث يعود تاريخ وقوعها إلى سنة 912 هجري أي قبل 10 سنوات من تاريخ الأول 922 تبدأ أحداثها في أول النهار الذي يبدا هادئا "وفيه تغرق البيوت في نعاس طري" واستغرقت هذه اللاحقة الخارجية صفحة ونصف غطت فترة زمنية طويلة من ماضي علي وامتدت إلى الحاضر ثم يعود إلى الحاضر ويتضمن هذا الحاضر لاحقة داخلية متممة، يخبرنا من خلاله عن رغبة "عمرو بن العدوى" في قتل علي وهذه المفارقة مزدوجة إذ وردت فيها سابقة داخلية متممة بعزم عمرو على تنفيذ رغبته "سأقتله لأريح الخلق منه"⁸¹. واستغرقت هذه المفارقات ما يقرب صفحتين من السرد، وقعت إحداثها ثلاثة أشهر من الحاضر إنجاز الخطاب كما إن تصورات سعيد التي جاءت على شكل سوابق .

يؤطر الحاضر في الوحدة الثالثة بنزول زكرياء إلى السجن المدفون تحت بيته ، أين يوجد غلام شعبان ، ويتضمن هذا الحاضر سابقة داخلية متممة تجسد قلق وخوف زكرياء معرفة السلطان بأمر حبس هذا الغلام شعبان كما يتضمن هـ ذا الحاضر لاحقة خارجية ليخبرنا من خلالها قصة هـ ذا الغلام الذي اختطفه أتباع زكرياء واستغرقت هذه اللاحقة صفحتين وهي تمتد إلى الحاضر الذي يتم فيه قتل الغلام : "يقرر زكرياء خنق شعبان ودفنه بنفسه ..."⁸² ثم يستذكر السارد مصير الشبان الثلاثة الذين شوهوا بصحبة الغلام: "من قبل ثلاثة رجال على السفود قبل مجرد القول أنهم شوهوا بصحبة الغلام مرات"⁸³

واستغرقت هذه اللاحقة الداخلية المهمة ما يقرب سطرين وسدت ثغرة زمنية خلفها السرد وراءه.

ويعود ثانية إلى الحاضر ليبين إطمنان زكرياء بعد تخلصه من الأمر الذي أثقل كاهله اغتيال شعبان يستذكر زكرياء ما أخبره به بصاصوه عند الرشوة التي دفعها الزيني للحصول على منصب الحسبة " ثلاث

⁸¹الرواية ،ص23.

⁸²الرواية،ص34.

⁸³الرواية ،الصفحة نفسها

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

ألاف دينار بها بركات منصب الحسية" ⁸⁴ ونبقى في الحاضر عن عزم زكرياء على تدوين المعلومات المتعلقة بالزيني بنفسه ،وعن فرض زيني منصبه وهذا حدث في العاشر شوال ⁸⁵

ثم نجده يستذكر في حوالي خمسة اسطر. الماضي الذي كان فيه على بن أبي الجود واليا على الحسبة،وهو "اللاحقة خارجية" يعود السرد ثانية إلى تأكيد رغبة اتباع الشيخ في تولي منصب الحسبة واقناعه بقبول المنصب : " لن يقنعه بولاية الحسبة إلا أنتأنت يامولانا" ⁸⁶

وجاء هذا الطالب على شكل " سابقة داخلية متممة"

وأیضا وجود "لاحقة داخلية" عن طريق تبادل بعض الشخصيات المتواجد في المقهى الحديث حول الزيني واستغرقت ثلاثة اسطر. وجاء سرد ماضي عمرو. الطالب الفقير كان يقرأ القرآن في بيوت الأعيان من اجل الحصول على بعض المال ،و إدخاله عالم البصاصة ⁸⁷ وكشفت هذه اللاحقة الخارجية بعض جوانب هذه الشخصية واسترقت أربع صفحات من السرد وجاءت على شكل مفارقة مزدوجة أو مركبة ، إذ تضمنت سوابق داخلية متممة ثم تتم العودة إلى الحاضر حيث يتواصل النقاش حول الزيتي في المقهى . نلاحظ أن هناك توازي بين الماضي والحاضر إذا ينطلق السرد من الحاضر ويوضحه اعتمادا على أحداث وقعت في الماضي سواء كان هذا الحاضر امتدادا للماضي أو مشابهة له.

وينطلق السارد فيما بعد الحاضر الذي يوظفها كسائر الوحدات السابقة ا لذي يتمثل في أول النهار الأربعاء عاشر شوال ،ونجد عدة مفارقات منها اللاحقة الداخلية متممة التي تتعلق بتعلق بتسلم زكرياء تقريرا في صباح الأربعاء نفسه يخص حركة الزيتي واستغرقت هذه اللاحقة حوالي تسعة أسطر وجاءت لتسد ثغرة خلفها السرد سابقا ،وهي مركبة تضمنت سابقة داخلية تخص الخطبة التي سيعلمها الزيتي على الخلق وتليها لاحقة خارجية استغرقت خمسة اسطر، يرحل بنا السارد من خلالها إلى عصر الشهاب جعفر

⁸⁴الرواية ،ص39

⁸⁵الرواية ،ص40

⁸⁶الرواية ،ص53 إلى ص56.

⁸⁷الرواية ،ص59

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

كبير بصاص الأشرف قايتباني كما يستذكر الرسالة التي بعثها زكريا إلى مقدم بصاصيا القاهرة - قبيل
الفجر -

كما يدرج السارد سابقتين داخليتين متممتين ، تتعلق الأولى بتساؤل زكريا عن مصيره إذ ما سافر إلى
الهند للاطلاع على نظام البصاصين فيها أما الثانية باستقصاء أمور تخص الزيني والمرأة البدينة ، وسعيد
الجهيني.⁸⁸

ونلاحظ أن أغلب أحداث كانت تدور حول الماضي والمستقبل .ويمكن تحديد المفارقات السردية في
الوحدة الخامسة ، انطلاقا من اللاهقة الداخلية المتممة التي استغرقت ثلاثة أشهر ، حيث عاد فيها السارد
سبعة شهور إلى الورا وبالتحديد إلى اليوم الثالث بعد عيد الفطر ، حيث تم اللقاء بين "سعيد الجهيني"
وحبيبته سماح . ونجد إلى جانبها لاهقة داخلية متممة أخرى شغلت 11 سطرا ، عاد فيها السارد عاما إلى
الورا ليخبرنا عن رفض سعيد رغم إلحاح أصحابه التوجه إلى البيت " أنس " وهذه اللاهقة مزدوجة تضمنت
سابقة داخلية تتمثل في تساؤل السارد عن ردة فعل العامة في حالة سماعهم بارتياح "سعيد" بيت "أنس"⁸⁹
ثم يتصور سعيد نفسه في مستقبل البعيد مع سماح ويتضمن هذا السرد مفارقات زمنية عديدة منها :
اللاهقة التي يعود فيها السارد شهورا إلى الورا ليسرد في حوالي صفحة حادثة التاجر الرومي الذي ضبط
يراسل ابن عثمان بأخبار الدولة وتمتد هذه اللاهقة إلى الحاضر الذي يبين فيه عقاب زكريا لهذا التاجر .
كما يلي هذا السرد خمس نداءات متتالية يوظفها الحاضر وتم الإعلان عنها مساء يوم الثلاثاء سابع
ذي القعدة ، وقد جاءت على شكل سوابق ستحقق لاحقا⁹⁰

إن زمن أحداث هذه الوحدة يتأرجح بين الأزمنة الثلاثة (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) ينطلق أحيانا
من الحاضر صوب الماضي ليوضح الأحداث أو ليضيء جوانب الحياة بعض الشخصيات ، وينطلق -
أحيانا - من الحاضر صوب المستقبل .

⁸⁸الرواية ،ص65.

⁸⁹الرواية ،ص74.

⁹⁰الرواية من ص97 إلى ص90.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

ثم تتم العودة إلى الحاضر، وفيه بيت سعيد للشيخ خوفه من عمر بن العدوى، ويتساءل عن مصيره لو أن عمرو رصد حركاته، وخطها في أوراقه، وهذه العلامة السابقة الداخلية مهمة ستحقق لاحقا، وجاءت وجاءت هذه اللحقة الداخلية المكررة لغرض التذكير، واستغرقت ثلاثة أسطر، ويؤطر الحاضر هذه اللوالبق 'فكلما استحضر سعيد قضية معينة، أيدي موقفة الراهن منها، واستغرقت هذه اللابقة مايقرب الصفتين ونلاحظ بعد ذلك نداء يتم فيه الإخبار عن إنكشاف فضيحة علي بن أبي الجود⁹¹ ويتضمن هذا النداء سابقة داخلية مكررة، يلي هذا النداء الوثيقة التي جاءت فيه كسابقة، ويليها تقرير مقدم بصاصي القاهرة، استحضر فيه السارد حدث اعتقال علي 'فوصف المكان الذي اعتقلعلي، فوصف المكان الذي اعتقل فيه، وذكر حول الزيني على علي، ومحاولة استنابقة ثم سرد وقائع تعذيبه خلال ستة أيام وهذه المفارقة مركبة، اذ تضمنت هذه اللابقة الداخلية المتممة⁹² سابقة داخلية، تتعلق بتأكيد الزيني لعلي بأنه لن يضع درهما واحد في جيبه، وأنه سيتكفل بزوجته وعباله⁹³ واتسعت هذه المفارقة لتشغل أربع صفحات من السرد.

وهناك سابقة داخلية متممة ثالثة 'تلمس من خلالها عزم السارد على لقاء الزيني، يقول: |'سأحرص تماما على لقائه' ثم تتم العودة إلى الحاضر، فيصف حالة علي وهو يرقص في طرقات المدينة. كما نجد أيضا النداء السابق سرد الأحداث تتعلق بزكريا بن راضي، ويؤطر إلى الحاضر هذا السرد، ويخبرنا هذا السارد من خلاله عن اللقاء الذي يبدو أنه قد تم بيت زكريا والزيني..... واستغرقت هذه اللابقة الخارجية سبعة أسطر. ثم يدرج لابقة خارجية بعيدة عن زمن الحكى الأول، ورجع فيها مائتي عام إلى الورا، ليسرد ماحدث لابن الكازروني الذي ابتدع نوعا جديا سبعة أسطر، وسدت ثغرة زمنية خلفها السرد.

⁹¹الرواية 'ص 121، 122.

⁹²الرواية 'ص.ص. 132، 133.

⁹³الرواية '131.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

يعود السارد إلى الحاضر ليعلمنا بوصول مبعوث الزيني إلى بيت زكريا ، فيبلغه شهاب الحلبي برغبة الزيني في رؤيته ، وهما يتذكر زكريا الأسئلة الغريبة التي يطرحها عليه الزيني سابقا ⁹⁴ واستغرقت هذه اللاحقة الداخلية المتممة سبعة أسطر ، ثم يتصور مايسديه من أفعال لحظة وصوله إلى بيت الزيني ، وجاءت هذه السابقة الداخلية المتممة لشدة مسبقا ثغرة لاحقة ، ونجد أيضا سابقة داخلية متممة ، سدت مسبقا ثغرة زمنية لاحقة ، وكانت من خلال تصورات الزيني لعالم البصاصة .

ثم يعود السارد إلى الحاضر ، ونجد سابقة داخلية متممة من خلال تصور زكريا ألوان العذاب التي سيسلطها على مرتكب هذا الفعل ⁹⁵ استحضار السارد أيام طفولة عمر والتي كان يمسك فيها بجلباب أمه.....

وتعتبر هذه اللاحقة خارجية ، وقد استغرقت خمسة أسطر ، مجيء عمرو اليومي لمدة ثلاثة أسابيع إلى مقهى حمزة بن العيد الصغير لشرب القرفة بالحليب⁹⁶

يعود السارد بعد هذه المفارقات إلى الحاضر ، ليخبرنا بمباشرة عمرو لمهمته لمراقبة سعيد في المقهى .وهنا يحقق جزء من السابقة جلوس سعيد على لسان مقدم البصاصين ، وينتهي هذا السرد وعمرو يلحظ جلوس سعيد أمام المقهى ، لتبدأ مهمة المراقبة.

ورغم كثافة المفارقات إلا أننا حاولنا إكتفاء بعرض بعضها فقط، ونلاحظ أن الماضي والحاضر كانا يشكلان لازمة أساسية في كل أحداث هذه الوحدة ، وبذلك تحقق نوع من التوازي بين الزمنين ، وكان السارد كلما ذكر حدثا في حاضر عاد إلى الوراء ليوضحه.

كما ورد في الوحدة السابقة مؤشر زمني يتمثل في 920 هجري وورد في هذه الوحدة السابقة مؤشر زمني يتمثل في 922 هجري في الوحدة الأولى كإعلان وأخذت موقعها الطبيعي في هذه الوحدة.

⁹⁴الرواية ،ص،ص 143،144.

⁹⁵الرواية ،ص،ص 144،145 .

⁹⁶الرواية ،ص،ص 149،150.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

وتخللتها بعض المفارقات منها اللاحقة الداخلية المتممة التي استغرقت حوالي صفحة ونصف من خلالها. ابن اياس موكب السلطان يوم خروجه⁹⁷ وسدت هذه اللاحقة ثغرة زمنية خلفها السارد اذ لم يتعرض لوصف الموكب يوم خروجه 'إنما ذكره بعد وقوعه فجأة على شكل لاحقة.

وبليها رسالة أعدت بمناسبة إجتماع كبار البصاصين في أنحاء الأرض ,وتضمنت تصورات كانت على شكل سابقة داخلية متممة ولاحقة خارجية 'واستغرقت حوالي ستة أسطر ,يخبرنا زكريا من خلالها عن قصص الأنبياء ,ثم يعود مائتا عام إلى الوراء ليعلمنا بتعصب كبير ببصاصي دولة المغرب للحاكم الموجود انذاك والذي بالغ في معاملته⁹⁸.

وتتم العودة إلى الحاضر ,وفيه يخبر الطلاب أبا السعود بما أتاه الزيني من تشيع الأفعال ,وينتهي هذا السرد بالحاضر ,وفيه يأمر الشيخ أبو السعود بإحضار الزيني إليه.

ونجد أيضا تساؤلات سعيد على شكل مسابقة داخلية متممة استغرقت ستة أسطر ,وسدت ثغرة زمنية لاحقة.

ويتذكرنا السارد بعد هذا بحادثة العطار⁹⁹ في حوالي أربعة أسطر ,وقد تكررت في هذه الوحدة كلاحقة داخلية أيضا .

ثم يعود السارد إلى الحاضر ,فيخبرنا بأن الناس قد أكثروا من الدعاء بطونمناي¹⁰⁰ ,ثم يدرج لاحقين داخليتين متممتين ملأتا الفراغ الذي تركه سابقا ,استغرقت الأولى سطرين والثانية خمسة أسطر .

كما جاءت القررات على شكل سوابق داخلية متممة لأنها تعلن عما سيحدث لاحقا

⁹⁷الرواية،ص،ص218،217.

⁹⁸الرواية ،من ص 224 إلى ص228.

⁹⁹الرواية ،ص،ص253،252.

¹⁰⁰الرواية ،ص255.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

ونلاحظ تحقق السابقة التي وردت في الوحدة الأولى في المقتطف الأول من مشاهدات الرحالة البندقي، إذ أصبحت القاهرة -فعلا- رجلا معصوب العينين، مطروحا فوق ظهره، ينتظر قدرا خفيا، ولم يعد يسمع ديكا واحدا يصيح¹⁰¹

كما نلاحظ هيمنة المفارقات الزمنية على السرد المتعلق بأحداث تخص زكريا، والتي تكشف عن البعد الدلالي للأحداث، خاصة السوابق المتصلة بالبصاصة .

ثالثا: تقنيات زمن السرد:

تم معالجة سابقا مظهري الحركة الأساسية للزمن السردى في علاقته بنظام توارد الأحداث في الخطاب الروائي، وتمثلت لهما بمفارقتين هما الإسترجاع والإستباق وستنقل لمعالجة تقنيات النسق الزمني للسرد من حيث تسريع وإبطاء السرد¹⁰²

أولا: تسريع السرد

1- 1 الخلاصة: هي سرد موجز فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن القصة، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجئ في مقاطع سردية أو إشارات¹⁰³ وهي نوعان على الأقل:

أ/ محددة: وتشمل على قرينة مثل: منذ أشهر، منذ سنوات

ب/ غير محددة: تعين فيها القرينة، ويصعب بالتالي تضمين المدة التي إستغرقتها¹⁰⁴

1- 2: الحذف: يعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي

الرواية، ص14، 15، 101.

الزمن في الرواية العربية: دمها حسن القصراوي، ص223.

المرجع نفسه، ص224.

ينظر حسن بحراوي، ص149، 150.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

ويرى جان ريكاردو أن الحذف نوع من الفقر على فترات زمنية والسكوت على وقائعها من زمن

القص.....

ويمكن حصر أنواع الحذف في ثلاثة أنواع :

أ/ الحذف المعلن أو الصريح :

والمقصود به هو إعلان الفترة الزمنية وتحديدتها بصورة صريحة وواضحة ، بحيث يمكن للقارئ أن

يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردي¹⁰⁵

ب/ الحذف غير المعلن : هنا يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة ، لذلك تكون الفترة المحذوفة

التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة .

ج/ الحذف الضمني : ويوجد في جميع النصوص السردية ، ويقترب من الحذف الافتراضي كما

لا يظهر الحذف من إشارات زمنية أو ضمنية ، لهذا يكون من الصعب على الباحث تتبعه في النص .

ثانيا : إبطاء الزمن :

1-2 : المشهد :

يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي ، بما يمتلكه من وظيفة

درامية تعمل على كسر رتابة السرد . ويرى تدوروف أن المشهد " هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما

يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا¹⁰⁶ وبهذا تكون

الصيغة القانونية لهذه التقنية كالتالي : زخ- زق

2-2 التوقف أو الوقفة الوصفية :

¹⁰⁵الزمن في الرواية العربية :دمها حسن القصراوي ،ص 223 .

¹⁰⁶المرجع نفسه :ص.224.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

تعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي، حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالإستراحة ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد. فالوصف وقوف بالنسبة للسرد، لكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب¹⁰⁷

تحدد وظائف التوقف في وظيفتين أساسيتين:

أ/الوظيفة التزيينية أو الجمالة: وهي شكل استراحة للسرد، ويكون للوصف فيها دورا اجماليا محض

ب/الوظيفة التوضيحية أوالتفسيرية: ويكون للمقاطع الوصفية وظيفة رمزية لها رمز معين في

الخطاب¹⁰⁸

وماتجدر الإشارة إليه هو أن التوقف وسيلة وليس هدفا، فما يجب مراعاته هو عدم الوصف لغاية الوصف إنما لأجل إضافة شئ جديد يفيد السرد ويخدمه¹⁰⁹

ثالثا: أشكال الحركة السردية في رواية "الزيني بركات"

سنسعى -بعدا هذا العرض المختصر -لمعاينة الحركات السردية الموزعة بحسب بطاء السرد وسرعته.

استهل السارد روايته بخلاصة وضح فيها التغيير الذي طرأ في مصر أيام رجب 922هـ واختزل هذا التغيير في ليلة واحدة. اكتفى بالإشارة إلى شهر رجب حيث يقول: "تظرب أحوال الديار المصرية هذه الأيام¹¹⁰، وكذلك في قوله "إنها الأيام المظترية"¹¹¹ ويتذكر بالمختصر أعمال السارد المعتادة ونجد المشهد والتوقف قد ظهر في وصف القاهرة قائلا: "أرى وجه المدينة مريضا يوشك على

¹⁰⁷الزمن في الرواية العربية: دمها حسن القصراوي، ص239.

¹⁰⁸ ينظر حميد لميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة، المغرب، 200، ص79

¹⁰⁹ ينظر، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص176.

¹¹⁰الرواية، ص07.

¹¹¹الرواية، ص12.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

البكاء ،إمرأة مذعورةقادم من بلاد بعيدة"¹¹² ويواصل في وصف المدينة بيوتها بالتحديد : "بيوت كلها مغلقة ،مرعوشة "¹¹³ ثم انتقل إلى وصف غرفة الضيافة فيه فيقول: "نجلس في غرفة الضيافة ،تفتح نوافذها المزخرفة عند مجيئ ضيف"¹¹⁴

ولم يصف الأمكنة فقط بل وصف بعض شخصيات الرواية ،مثل الشخصية المحورية "الزيني بركات" يقول: "لم أرى بريق عينيه ،لمعانهافي نفس الوقت تبعث الرهبة " . كما وصف شخصية الجارية الرومية ،وشخصية العطار بعد

فراقه لهذه الجارية

بعد ذلك يتوقف السرد الأحداث إلى حين الفراغ من عملية الوصف من خلال وصف لباس علي بن أبي الجود يقول : "عباءة زكرش سوداء حفت بالقصب وذهب ،عمامته الصفراء الكبيرة الملتفة بشاش لونه أبيض"¹¹⁵

ووصف العامة وفرحتهم بسبب اعتقال علي ،واستعان بالمشهد في تعداد خصال الزيني وواجباته حيث يقول : "فضل وعفة ،وأمانة وعلو همة وقوة وصرامة ووفور وهيبة ،وعدم محاباة أهل الدنيا وأرياب الجاهبين الرفيع والحقير"¹¹⁶

وبليه توقف وصف السجن ،كما نجد حذف مدة غير محددة عذاب المساجين وكذلك حذف شهور اختفاء شعبان

¹¹²الرواية ،ص07.

¹¹³الرواية،ص08

¹¹⁴الروايةالصفحة نفسها

¹¹⁵الرواية ،ص،20

¹¹⁶الرواية ،ص،30

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

وورد ماضي شعبان في خلاصة موجزة، وحذف ثلاثة أشهر انصراف زكريا عن البحث عن حقيقة العلاقة التي تربط السلطان بشعبان حذف ثلاثة أيام¹¹⁷

نزول زكريا إلى القبو. كل هذه الفترات الزمنية محذوفة من زمن القصة وقد ورد الحذف الافتراضي الذي جسده البياض المقدر بصفتين عند انتقال السارد من سرد حدث اغتيال زكريا للغلام شعبان .

ويتجلى الحذف الضمني بين الحديث عن خطبة الزيني التي جاءت كسابقة وبين ماتلاها في الصفحة نفسها من حيث الشخصيات عن الزيني في مقهى حمزة بن العيد¹¹⁸ ويليهما بعد ذلك حذف غير محددة، يتمثل في رؤية عمرو لأمه .

كما أن هناك بعض الأحداث المتعلقة بالمستقبل، كما ذكرها السارد بصورة مختصرة، ومن ذلك القرار الذي إتخذه زكريا بشأن الزيني وعاداته، ساعات نومه، نسائه، سفره، وبشأن المرأة البدينة والشاب الأزهري¹¹⁹

وتضمنت هذه الوحدة الحذف الذي عمده السارد لتبرير سير الأحداث، ونجده في مثل قوله: "في بداية النهار كان زكريا مرهقا، الليلة السابقة قضاها بعيدا عن حريمه، عن وسيلة الجارية الصغيرة، لم يمض عليها أكثر من أربعة أيام في بيته، حاول النفاذ عبر الأيام"¹²⁰

يحتوي هذا المقطع قرائن كثيرة بعضها معلى ومحدد، مثل "بداية النهار، الليلة السابقة، أربعة أيام" وتبين بفضلها المدة المضمرة أو المسكوت عنها في زمن الخطاب في حين يصبح الأمر عسيرا علينا عندما نكون بصدد الحذف المعلى غير المحدد مثلما هو الحال في القرينة "الأيام". الحذف الافتراضي تجسد

¹¹⁷الرواية، 34.

¹¹⁸الرواية، ص49.

¹¹⁹الرواية، ص65.

¹²⁰الرواية، ص60.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

في البياض الذي شغل الصفحة وقد فصل بين السرد الخاص بحدث إستلام زكريا للفاقة، وبين مضمون الرسالة التي خطبها الزيني¹²¹ للدلالة عن الإنتقال الحديث، وفصل بياض آخر -شغل صفحة - بين هذه الرسالة والرسالة التي بعث بها السلطان والأمراء¹²²

ورد التوقف في هذه الوحدة لكنه قليل بأشكال الحركة السردية الأخرى، ومن حيث أمثله الوصف الخارجي لزي أحد نواب الزيني، يقول السارد: "يتشع بعباءة زركش صفراء، وعمامة عادية بلا علامات، ياقوتة حمراء..... بها"¹²³

ورد مشهد من خلال تصورات منصور الخاصة بالأيام السعيدة، الحوار الذي دار بين سعيد وأبي السعود، حول الزيني، عذابات سعيد بسبب أفعال زكريا وعمرو .

كما ورد الحذف المعلن غير المحدد في قولة: "منذ البداية أضمرنا الصبر حتى النهاية"¹²⁴ فالمدة المحذوفة هنا، وإن بدت في البداية مجهولة إلا أنه يمكننا أن نحددها بعام، وذلك اعتمادا على القرينة التي جاءت قبلها. ورد حذف افتراضي الذي يمثله البياض المقدر بأكثر من ثلاث صفحات¹²⁵.

استعان السارد بتقنية التلخيص عند سرده وقائع تعذيب علي بن أبي الجود التي تضمنتها الرسالة الموجهة للشهاب¹²⁶ فجاءت فيها موجزة واستعان أيضا بالمقاطع الوصفية من العام إلى الخاص، فوصف السجن، ثم السجنان، ووصف بعد هذا أجواء المدينة بعد خروج الموكب الذي نقل فيه علي، ثم التي نقلته، ليصف في الأخير مظهره الخارجي .

¹²¹الرواية، ص، ص61 إلى 63.

¹²²الرواية، ص، ص66، 67.

¹²³الرواية، ص، ص108.

¹²⁴الرواية، ص، ص127.

¹²⁵الرواية، ص، ص123 إلى 127.

¹²⁶الرواية، ص، ص132، 133.

الفصل الرابع: بنية الزمن في رواية الزيني بركات

نجد أن السارد استعان بتلخيص ماضي وسيلة وابتداع الكازاروني للخمر ،وأیضا ماضي زكريا ،حادثة إحتلال المغول لبغداد ،تعليقات العامة حول أفعال الزيني ،ماضي عمر بن العدوى .

وتدل كذلك على معنى التشديد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء وفي النحو العربي تتأسس على ثنائية المعنى والبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية والزيادة في المبنى زيادة في المعنى فكل تحول النية يؤدي إلى التحول في الدلالة.

الفصل 05

بنيّة الحدث
في رواية الزيني بركات

الفصل الخامس: بنية الحدث في رواية الزيني بركات

مفهوم الحدث:

لغة: جاء في لسان العرب "حدث الشيء حدوثا وحادثة، وأحدثه الله فحدث¹²⁷، وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم¹²⁸. استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث¹²⁷، وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم¹²⁸.

اصطلاحاً: تعتبر الأحداث صلبة المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية، كالمكان، والزمان، والشخصيات، واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع¹²⁹.

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة التي تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال¹³⁰ وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا.

ثانيا: أهمية الحدث الروائي :

يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية، حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها، تتابعا فنيا متينا، وهو ركن أساسي في الرواية بحيث يتحقق بوساطته ترابط الأحداث وتسلسلها¹³¹

وبعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، بحيث يعنتي الحدث بتصوير الشخصية أثناء عملها .

والحدث خلاصة هذين العنصرين وأهم عنصر يجب توفيره في الحدث القصصي هو عنصر التشويق، وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة إهتمام المتلقي وشده من بداية العمل إلى نهايته، فالحدث ينطوي على على مجموعة من الأزمنة وهي زمن الحكمة، وزمن القصة، وزمن العمل القصصي نفسه ثم زمن قراءته¹³²

¹²⁷ ابن منظور: لسان العرب، مادة حدث، ج10، ص796.

¹²⁸ سعيد يقطين: الكلام مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، (دط)، ص168.

¹²⁹ أمينة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ص27.

¹³⁰ جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، (ط1)، بيروت، لبنان، 1979، ص19.

¹³¹ شريط أحمد: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية 1947، ص41.

¹³² المرجع نفسه: ص22، 21.

الفصل الخامس: بنية الحدث في رواية الزيني بركات

ويمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبيث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقاتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع

ثالثا: أنواع الأحداث :

الأحداث الرئيسية: وهي التي تشكل لحظات سردية ترفع حكاية إلى نقاط حاسمة وأساسية .

الأحداث الثانوية: وهي الأحداث التي لاتساهم في نمو الرواية وإنما تكون مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية .

رابعا: أهم أحداث الرواية :

إن "الزيني بركات" المذكورة في تاريخ ابن إياس الذي يسجل وقائع هزيمة المماليك على أيدي بني عثمان، وهي وهي فيما تشمل عليه من خصائص، وصفات في الرواية، غير بعيدة عن الشخصية المذكورة في تاريخ ابن إياس. لكن إعادة بناء الشخصية والفضاء التاريخي المحيط بها هو الذي يجعل من رواية الزيني بركات عملا لاينتمي بأية صورة من الصور إلى الروايات التاريخية .

تبدأ أحداثها على أحوال الديار المصرية وقد اظطرت، والقارئ يرى هذه الأحوال من خلال عيني الرحالة البندقي فياسمونتي جانتني الذي يصف القاهرة وأحوال أهلها بلغة تمزج بين التقرير واللغة المجازية التصويرية الموحية: "أرى القاهرة الآن رجلا معصوب العينين مطروحا فوق ظهره، ينتظر قدرا خفيا" (ص20) يلي هذا القسم الإفتتاحي عددا من الفصول، التي يسميها الكاتب سرادقات، تبدأ أحداثها عام 912هـ وتنتهي عام 922هـ، ثم يعود صوت الرحالة البندقي ليروي عن مدينة القاهرة المكسورة، وعودة الزيني محتسبا وحاكما للقاهرة بعد انتصار بني عثمان، وذلك في فصل يسميه الكاتب "خارج السرادقات" تحصل أحداثه عام 923هـ

ومن هنا ارتأينا في تقسيم الرواية إلى عشرة وحدات بحسب الحدث الرئيسي في كل وحدة وهذا التقسيم وهو الذي تبني عليه هذه الدراسة .

الفصل الخامس: بنية الحدث في رواية الزيني بركات

الوحدة الاولى: بداية الهزيمة

"تضطرب أحوال الديار المصرية.....لم أسمع ديكا واحدا يصيح "

تمتد من الصفحة 07 إلى الصفحة 15، ويتمثل الحدث الرئيسي فيها في وصول الرحالة البندقي إلى القاهرة التي عم فيها الإضطراب واختفاء الزيني بركات بن موسى

الوحدة الثانية: الإعتقال

"أول النهار وفيه تغرق البيوت في نعاس طري.....شالوا علي بن أبي الجود" تمتد من الصفحة 19 إلى الصفحة 28، ويتمثل الحدث الرئيسي فيها في خلع علي بن أبي الجود من منصب الحسبة واعتقاله .

الوحدة الثالثة: التعيين

"مرسوم شريف.....ليرقب رد الفعل بينهم "

تمتد من الصفحة 29 إلى 57 وفيها يتم تعيين الزيني بركات واليا للحسبة وخلفا لعلي بن أبي الجود .

الوحدة الرابعة: الخطبة

"أخيرا هاهو مبروك.....على صحة ما أقول" ¹³³

تمتد من الصفحة 59 إلى الصفحة 70، يعد تعيين الزيني بركات محتسبا جديدا تأتي خطبته كحدث رئيسي في هذه الوحدة .

الوحدة الخامسة: الزيني حاكما

"يا أهالي مصر.....زكريا بن راضي له السلام "

تمد من الصفحة 71 إلى الصفحة 99، وفيها يباشر الزيني بركات مهامه كحاكم

الرواية من ص 07 إلى ص 70. ¹³³

الفصل الخامس: بنية الحدث في رواية الزيني بركات

الوحدة السادسة: زكريا نائبا / الفوانيس

"من الان فصاعدا فيبصر القلب ويرى ما يرى "

تمتد من الصفحة 100 إلى 122، ويتمثل الحدث الرئيسي فيها في تعليق الفوانيس في الطرقات ، وذلك باقتراح من الزيني ، وإبقاء زكريا بن راضي نائبا للحسبة .

الوحدة السابعة: الإعدام

" يا أهالي مصر والحق أنني فرعت "

تمتد من الصفحة 123 إلى الصفحة 139، وتتضمن وقائع تعذيب وإعدام علي بن أبي الجود

الوحدة الثامنة: اللقاء

"أمر مولانا السلطان بترسيم الأمير كرتباي سقط في كمين أعده متقن أعده باغ بعناية " وتمتد من الصفحة 141 إلى الصفحة 216، يتم فيها اللقاء بين الزيني بركات وزكريا بن راضي ويطلب منه الزيني العمل معا من أجل إحلال الأمن والعدل في البلاد .

الوحدة التاسعة: الحرب والهزيمة

"فيما يبدو قدر لي أن أشاهد أه اعطوني ، وهدموا حصوني "

وتمتد من الصفحة 218 إلى الصفحة 277، وتقع فيها الحرب بين عساكر ابن عثمان وعساكر السلطان المصري ، وتكون النتيجة انهزام الجيش المصري .

الوحدة العاشرة: الزيني محتسبا جديدا

"في ترحالي الطويل لم أرى مدينة مكسورة وابتعد النداء الخافت في هواء شاحب " تمتد من الصفحة 279 إلى الصفحة 281، ويتم فيها الإعلان عن تعيين الزيني بركات محتسبا للقاهرة من جديد .

الفصل الخامس: بنية الحدث في رواية الزيني بركات

خاتمة

خاتمة

و في الأخير ويمكن القول أن مشروع جمال الغيطاني الروائي يقوم بإنشاء عالم مضى بانيا على نتف من الأخبار والشخصيات كونا من الأحداث والشخصيات والوقائع.

وإن رواياته توهم بانتسابها إلى شكل الرواية التاريخية بسبب قدرة الروائي على موض ع شخصياته وأحداث رواياته في فضاء تاريخي محدد، رغم أن هذا مبتدع ومعظم الشخصيات لامرجعية تاريخية لها .

كما لو تفحصنا المادة التي تتشكل منها الرواية لوجدنا أن الغيطاني يستخدم خطاب الراوي، التقرير، المذكرة، الرسالة النداء، الخطبة.....

وقد شكلهم في شكل دائري يبدأ في نقطة زمنية محددة ليعود إليها في نهايته.

ولعل مايؤكد هذا هو مقولة الكاتب في روايته

كما نلاحظ أن عمل الغيطاني يظل يتمتع بالخصائص البنيوية السردية للرواية.

ف نجد أن الزمن بارز بشكل كبير ولايسير سيرا منتظما، إنما يتأرجح بين هذه الأزمنة الثلاثة، وذلك بالإعتماد على المفارقات الزمنية التي جزءا كبيرا من بينه الرواية .

ونجد وتيرة الأحداث أحيانا تكون سريعة في حالة إعتماد السارد على تقنيته الخلاصة وال حذف، وأحيانا تكون بطيئة في حالة المشهد والتوقف، وكذلك نجده على الأماكن المفتوحة والمغلقة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

1- الكتب:

- ابن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دائرة المعاجم مكتبة لبنان، بيروت، 1989.
- أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1955.
- أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي، مقارنة تحليلية لرواية "لعنة النسيان"، دار الأمان، الرباط، 1996.
- ايمن العيد، الرواية العربية المتخيل، البنية الفنية، منتدى سور الأزكبة، ط1، بيروت، 2011.
- أحمد زياد محبك: متعة الرواية، دراسة نقدية متنوعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- أوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة.
- ابن المنظور: لسان العرب، مادة كون، المجلد 13، ط4، بيروت، لبنان، 2005.
- بنية. التشكيل الروائي حسن صحراوي المركز الثقافي الغربي الدار البيضاء، ط1، 1990.
- ابراهيم السعافين تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية دار الشروق، عمان، اردن، ط1، 1996.
- حسن المودن الرواية والتحليل النصي (قراءات من منظور التحليل النصي) دار الأمان، ط1، الرباط، 2009.
- حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وفيه الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي حجازي نموذجاً عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن ط1 2006.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة، المغرب. ط1، 1991.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.
- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، (ط1)، بيروت، لبنان، 1979.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة- مصر، 2004.
- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء مناهج النقد الحديثة، دراسة في نقد النقد، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2003.¹ محمد بوعرة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010.
- شريط أحمد شريط، نظر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبية، الجزائر، 2009.

- محمد علي السلامة، الشخصية الثانوية و دورها عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007.
 - شريط أحمد شريط، تطور البيئة في القصة الجزائرية المعاصرة.
 - محمد عبيد صالح السهامي : المكان في الشعر الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار الافق العربية، القاهرة ط1، 2007.
 - مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا منا (حكاية بحار ،النقل ،المرفاً)منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، 2011.
 - الزمن في الرواية العربية ، الدكتوراه حسان القصاروي.،دار الفارس للنشر والتوزيع عمان ،ط2004.
 - عبد الرزاق قسوم .مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد بن رشد المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط3،الجزائر
 - عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ،يبحث في تقنيات السرد ،شعبان ،1998، الزمن في الرواية العربية .
 - عبد الرحمن الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، تق-طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2006- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
 - مها حسن القصاروي.دار الفارس للنشر والتوزيع ،.عمان،ط.2004،1.
 - سعيد يقطين :الكلام مقدمة السرد العربي ،المركز الثقافي العربي ،(دط).
 - شريط أحمد :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية 1947.
- 1- الروايات:**
- الزيني بركات، جمال الدين الغيطاني، دار النشر الشروق، بيروت، ط1 سنة 1989، ط2 سنة 1994.
 - الزمن في الرواية العربية 2:د مها حسن القصاروي ،دار الفارس للنشر والتوزيع عمان ،ط1، 2004.

الفهرس

	شكر
أ	مقدمة
	الفصل الأول : البنية السردية
04	أولاً: مفهوم البنية السردية
04	أ- السرد لغة
05	ب- السرد اصطلاحاً
06	ثانياً: مكونات السرد
06	ب الراوي
06	ب-المروي
07	ج-المروي له
	الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية الزيني بركات
09	1- مفهوم الشخصية
09	أ- لغة
09	ب-اصطلاحاً
11	2- الشخصيات الروائية
12	- أ-الزيني بركات
12	ت زكرياء بن راضي
14	ج- الشيخ أبو السعود الجارحي
15	د- السلطان المملوكي
15	هـ- سعيد الجهيمي
15	و-الشخصيات الثانوية
16	ي- الشخصيات الهامشية
	الفصل الثالث : بنية المكان في رواية الزيني الغيطاني
19	1- مفهوم المكان
19	1.1- تعريف المكان

19	أ- لغة
19	ب- اصطلاحا
20	2- أهمية المكان
22	3- أنواع الأماكن
22	3-1. الأماكن المفتوحة
24	3-2 الأماكن المغلقة
الفصل الرابع : بنية الزمن في رواية الزيني بركات	
29	1-أولا- الزمن: لغة واصطلاحا
31	ثانيا: المفارقات الزمنية
31	أ- الإسترجاع أو اللوآق
32	ب- السوابق أو الإستباق
41	ثالثا : تقنيات زمن السرد
الفصل الخامس : بنية الحدث في رواية الزيني بركات	
49	أولا: مفهوم الحدث
49	أ- لغة
49	ب- اصطلاحا
49	ثانيا: أهمية الحدث الروائي
50	ثالثا: أنواع الأحداث
50	رابعا: أهم أحداث الرواية
51	الوحدة الأولى : بداية الهزيمة
51	الوحدة الثانية : الإعتقال
51	الوحدة الثالثة : التعيين
52	الوحدة الرابعة : الخطبة
52	الوحدة الخامسة : الزيني حاكما
52	الوحدة السادسة : زكريا نائبا / الفوانيس
52	الوحدة السابعة : الإعدام

53	الوحدة الثامنة: اللقاء
53	الوحدة التاسعة: الحرب والهزيمة
53	الوحدة العاشرة: الزيني محتسبا جديدا
54	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

ملخص:

يمكن القول: إن مشروع جمال الغيطاني الروائي يقوم على إنشاء عالم مضبانيا على نتف من الأخبار والشخصيات كونا من الأحداث والشخصيات والوقائع.

لذا كانت رواياته توهم بانتسابها إلى شكل الرواية التاريخية بسبب قدرة الروائي على موض ع شخصياته وأحداث رواياته في فضاء تاريخي محدد، رغم أن هذا مبتدع ومعظم الشخصيات لامرجعية تاريخية لها . إن "الزيني بركات" المذكورة في تاريخ ابن إياس الذي يسجل وقائع هزيمة المماليك على أيدي بني عثمان، وهي فيما تشمل عليه من خصائص وصفات في الرواية، غير بعيدة عن الشخصية المذكورة في تاريخ ابن إياس. لكن إعادة بناء الشخصية والفضاء التاريخي المحيط بها هو الذي يجعل من رواية الزيني بركات عملا لا ينتمي بأية صورة من الصور إلى الروايات التاريخية.

الكلمات المفتاحية:

الرواية التاريخية - البنية السردية - جمال الغيطاني - الزيني بركات

Résumé

On peut dire que le projet nouveau de Jamal Al-Gheitani est basé sur la création d'un monde qui a transmis les nouvelles et les personnages aux réalités, aux personnages et aux réalités.

Ses romans étaient donc dans l'illusion qu'ils appartenaient à la forme du roman historique en raison de la capacité du romancier à positionner ses personnages et les événements de ses romans dans un espace historique spécifique, bien qu'il s'agit d'un créateur et la plupart des personnages n'ont aucune référence historique. « Zinni Barakat » est mentionné dans l'histoire d'Ibn Eyas, qui enregistre les événements de la défaite des Mamelouks aux mains d'Ibn Othman, et qui comprend les caractéristiques des recettes dans le roman, n'est pas loin du personnage mentionné dans l'histoire d'Ibn Eyas. Mais c'est la reconstruction du personnage et de l'espace historique qui l'entoure qui fait du roman d'Al-Zinni Barakat un acte qui n'appartient en aucune façon aux romans historiques.

Mots-clés:

Roman historique - Structure narrative - Jamal Al-Gheitani - Zinni Barakat